كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The link with the creator in the ten commandments in Judaism and Christianity and the attitude of Islam from it

طه خيرالله علي
رقم الموبايل: ٠٧٧٠٥١٠٣٠٦٣
الإيميل:tdarhia@gmail.com

ا.د. أحمد مناف حسن
رقم الموبايل: ٠٧٧٠٦٤٩٩٨٨٨

makan eamal albahithin:
th khayralalah ealia / talab majstir - jamieat tkryt - kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat - qism eulum alquran waltarbiat al'iislamiat.
a.du. 'ahmad manaf hasan / tadrisiun fi jamieat tkryt - kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat - qism eulum alquran waltarbiat al'iislamiat.

alealaqat , alwisaya , al'awamir , alnawahiu , alyahudiat , almasihiat , al'islam

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ABSTRACT

We displaying in this research the ten commandments in Judaism and Christianity which sent down at Moses (peace be upon him) as they cliam in (Mount Sinai-Tur). And how they sanctify these commandments and consider them as a link between them and God. And they draw close to God by implementing and applying these commandments. Then we stated the attitude of Islam from where accepting some of them and rejecting others. So we divided this research into three topics: In the first topic, we mentioned the definition of the link, in language and terminology. In the second topic, we stated the ten commandments in Judaism and the attitude of Islam from it. In the third topic, we stated the ten commandments in Christianity and the attitude of Islam from it.

الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهودية والمسيحية وموقف الإسلام منها

ا.د. أحمد مناف حسن - طه خيرالله علي -
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الخلاصة

تناولنا في هذا البحث الوصايا العشر عند اليهودية والمسيحية، وهي تلك الوصايا المنَّزلة بزعمهم على موسى(عليه السلام) بجبل سيناء- طور-، وكيف أنّهم يقدسون هذه الوصايا ويعتبرونها صلة بينهم وبين الله تعالى، وأنّ تنفيذ وتطبيق هذه الوصايا يجعلهم يتقربون من الله تعالى، ثم بينا موقف الإسلام من هذه الوصايا من حيث قبول بعضها ورفض بعضها الاخر، لذلك قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث، ذكرنا في الأول تعريف الصلة لغةً وإصطلاحاً، وتناولنا في المبحث الثاني: الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهودية وموقف الإسلام منها، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه: الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند المسيحية وموقف الإسلام منه.

المجلد (٢٦) العدد (٢) ٢٠١٩ (٤١-٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المحمود في كل زمان، المعبود في كل مكان، الذي لا يشغل علمه مكان، ولايشغله شأنٌ عن شأن، جلَّ عن الأشباه والأنداد، وتنزَهَ عن الصاحبة والأولاد، وأصلي وأُسَلم على محمدٍ خير العباد، الهادي إلى سبيل الرشاد، وعلى آله وصحبه إلى يوم المعاد.

وبعد :-

إنّ الله تعالى بيَّنَ لعباده الطرق التي تقربهم إليه وتجعلهم في صلة دائمة معه، فإنّ في كل شريعة من الشرائع ضوابط وقوانين ووصايا لا يحق تجاوزها، وقد زعم أهل الكتاب أنّ الله تعالى أنزل على نبيه موسى(Ə) وصايا فيها صلاحهم ونجاتهم، لكنّ هذه الوصايا في المنظور الإسلامي منها ما هو مقبول ومنها ما هو مرفوض مردود، لذلك كان **الهدف من هذا البحث** هو تعريف القارئ بهذه الوصايا وبيان ما عليه أهل الكتاب من إنحراف وضلال، فإن لدراسة الشرائع المخالفة للحق أهميةً كبرى، وثمرات جُلَّى، فبسبب ذلك تستبين السبيلُ، وتقوم الحجة، ويُصفَّى الحق مما لحق به من شوب الباطل، فيبقى الحق نميراً صافياً، بعيداً عن أكدار الضلالات، والمسلم يحمد الله تعالى أن هداه للإسلام، ويزداد يقيناً بدينه، كلما ازداد علمه بتلك الشرائع، ويقف على أوجه الانحراف فيها وشبهها التي يتعلقون بها، لاسيما في هذا العصر مع هذا الانفتاح الهائل، والتواصل الدائم الذي يعيشه العالم الآن، سواء كان عبر شبكة الانترنت، أو غيرها من وسائل الإعلام، فهذا مما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع، ولعلنا نوفق ويُيَسرُ لنا في إيفاءه حقه، وبيان الحق وأهله، و رد الباطل واهله.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري حسب ما تيسر لي، لا أعلم أحداً – بحسب علمي – قد تناول هذا الموضوع بأن ذكر وجه الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهودية والمسيحية وبيَّنَ موقف الإسلام منها، فلم أجد أبحاثاً علمية في هذا الموضوع وكل ما وجدته هو بعض الكتب المؤلفة في شرح هذه الوصايا، ومن هذه الكتب:

١ – تفسير الوصايا العشر في المخطوطات العربية اليهودية ، للدكتور محمد الهواري.

٢ – الوصايا العشر في المفهوم المسيحي، للبابا شنوده الثالث.

٣– الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام ، للدكتور رشاد عبدالله الشامي .

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، ذكرتُ في **المطلب الأول : تعريف الصلة لغةً وإصطلاحاً**، ويتضمن: أولاً: تعريف الصلة لغةً ، وثانياً: تعريف الصلة إصطلاحاً؛ أما **المطلب الثاني**، فكان بعنوان: **الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهود وموقف الإسلام منها** ، وتضمن هذا المطلب: أولاً: الوصايا العشر عند اليهود، وثانياً: موقف الإسلام من الوصايا العشر عند اليهود؛ أما **المطلب الثالث** فكان بعنوان: **الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند المسيحية وموقف الإسلام منها**، واشتمل المطلب على الوصايا العشر عند المسيحيين، وثانياً: موقف الإسلام من الوصايا العشر عند المسيحيين؛ وأنهيتُ البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وتبعتها بقائمة للمصادر والمراجع.

المطلب الأول : تعريف الصلة لغةً وإصطلاحاً:

أولاً : تعريف الصلة لغةً :

الصِلةُ مصدر وَصَلَ، (وكلُّ شيءٍ اتّصل بِشَيْء، فَمَا بَينهمَا وُصْلَة)[١]، (والوصل: نقيض القطع ... ونقيض الهجران)[٢]، قال الله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[٣]، وعن النبي (ﷺ) أنّه قال : ((ليس الوَاصلُ بالمكافئ، ولكن الواصلُ الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصلها))[٤]، وجاء في (لسان العرب) : (الواصلة من النساء: الَّتِي تَصِل شعَرَها بشعَر غيرها، والمسْتَوْصِلَة: الطالِبة لذلك وهِي التي يُفْعَل بهَا ذلك)[٥]، وفي الحدِيث عن ابن عمر( ) أَنَّ رسول اللهِ (ﷺ) ((لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ))[٦]، وتأتِ الصلة بمعنى الإنتهاء والبلوغ، يقال: (وصلتُ الشئ وصلاً وصلة، ووَصَلَ إليه وُصُولاً، أي بلغ)[٧]، (ووَصَلَ الشيءُ إلى الشَّيْءِ وُصُولًا وتَوَصَّلَ إليه: انْتَهَى إليه وبَلَغه)[٨].

وتأتِ الصلة أيضاً بمعنى الربط، يقال: (وصَل الشَّخصُ بين الطَّرفين : رَبَط ، وَوَحَّد بينهما)[٩]، وتطلق كذلك على الضم والجمع، يقال: (وصل الشيء بالشيء ... ضمه به، وجمعه ولأمه)[١٠]، وبهذا يتبين ان كلمة الصِلة تدل على معانٍ عدة أهمها : الوصل ، والربط، والإنتهاء والبلوغ ، والضم والجمع .

ثانياً: تعريف الصلة إصطلاحاً :

الصِلة كلمة مفردة ولايُعرف معناها في الإصطلاح إلا بإضافة غيرها إليها، فنقول مثلاً: صلة الرحم، او الصلة بالله، او صلة الله لعباده، والذي يعنينا في هذا المقام هو :

الصلة بالله : وهو التذكر والتفكر الدائم لله ﷻ على كل حال وفي أي مكان وزمان، في المنشط والمكره، في الغنى والفقر، في الحزن والفرح، في الشّدة والرخاء، فالصلة تكون في جميع شؤون الحياة كلّها[١١] .

فالإتصال هو الدين ، وهو سر الوجود في الأرض ، فالله تعالى خلق الناس ليرحمهم، ورحمته بأن نتصل به ، لذلك فإنّ منزلة الإتصال منزلة عظيمة[١٢].

فغاية الإسلام الأخيرة وهدفه البعيد، هو حسن الصلة بالله تعالى، وبلوغ مرضاته، وبالتالي هي غاية الإنسان ووجهته، ومنتهى أمله وسعيه وكدحه في الحياة[١٣]، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾[١٤]، وقال تعالى :﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾[١٥].

أما صلة الله لعباده ، فقد قال الإمام النووي[١٦](—) : (وحقيقة الصلة، العطف والرحمة، فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه)[١٧] .

يتبين مما سبق ذكره أنّ الصلة بالله: هو الإعتقاد الصحيح به ، وإتباع أوامره، وطاعته سبحانه وتعالى واجتناب زواجره ونواهيه، وإخلاص العبادات والأعمال له، لنيل ثمرة هذه الصلة وهي رضاه سبحانه وتعالى

عن عبده، والفوز بجنته، والنجاة من عقوبته ؛ أما صلة الله لعباده، فهو رحمته بهم وعطفه عليهم وهو سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم.

المطلب الثاني: الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهودية وموقف الإسلام منها :

تمهيد: وجه الصلة في الوصايا العشر:

الوصايا العشر هي تلك الوصايا التي أعطاها الله تعالى لموسى(عليه السلام) على جبل سيناء، ولها مكانة بارزة في الكتاب المقدس، ويزعم اليهود بأنّ الله تعالى كتبها بإصبعه، ويعدونها أساس العهد بين الرب وإسرائيل[١٨]، وهذه الوصايا دستور شريعتهم، وهي في نظرهم بمثابة الكنز الشامل لثقافتهم الروحية، كما أنّها تضم كل القيم السامية[١٩]، ففي تطبيق وتنفيذ هذه الوصايا صلة بالخالق وتقرب إليه وكيف لا وهذه الوصايا هي أساس العهد بين الشعب والرب في نظرهم .

أولاً: الوصايا العشر عند اليهود:

هذه الوصايا جاءت في الإصحاح العشرين من سفر الخروج[٢٠]، وفي سفر التثنية الإصحاح الخامس[٢١]، وهما أشهر الصيغ، و متشابهان إلا في تفاصيل قليلة ، وسنورد نص سفر الخروج وإن كان في سفر التثنية إختلاف في الوصية ذاتها ذكرناه :

الوصية الأولى : (أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) إنّ مضمون الوصية هو: (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) أما المقدمة للوصايا هي: (أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية)، وقيل إنّ النص بأكمله هو الوصية الأولى[٢٢] وعلى كل حال فإنّ هذه الوصية تأمرهم بعبادة الله وحده وتحذرهم من أن يشركوا به شيئا.

الوصية الثانية : (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض ؛ لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي) وهذه الوصية متممة للأولى ، فهي تحرم صنع التماثيل وعبادتها، وجاء في تفاسيرهم في قوله (إله غيور) إنّ الغيرة لا تشير إلى العاطفة بقدر ما تشير إلى الفعل، وفي هذه الحالة تشير الغيرة إلى فعل عنيف ينبع من تمزيق علاقة شخصية وثيقة، فالله لن يقبل أن يشاركه في إسرائيل منافس[٢٣]، تعالى الله عن هذا الكذب علواً كبيراً.

أما الشق الثاني من الوصية ونصه: (أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي) منهم من فسّر هذا النص بأنّ الأبناء كانوا يحملون ذنوب أبائهم في قوانين الوراثة الطبيعية في الطبع

والجسد والعقل، وأيضاً في بعض الأمور الإجتماعية، أما من ناحية خلاص النفس فإنّه لا ذنب للابن في خطيئة أبيه، كما أنّ أسفار الأنبياء قد نسخت هذا الجزء من الوصية[٢٤]، جاء على لسان إرميا النبي: (في تلك الأيام لا يقولون بعد: الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست، بل كل واحد يموت بذنبه، كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه)[٢٥].

الوصية الثالثة : (لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، لأنّ الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا)، في هذه الوصية تحذير لليهود من أن ينطقوا باسم الله كذباً وزوراً .

الوصية الرابعة: جاء في سفر الخروج: (اذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك، لا تصنع عملاً ما أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأنّ في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه).

وجاءت هذه الوصية في سفر التثنية بالنص الآتي: (احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك، ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك، وأما اليوم السابع فسبت للرب لاتعمل فيه عملاً ما أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك، واذكر أنّك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت).

في هذه الوصية أمر الله اليهود بأنّ يقدسوا يوم السبت وذلك بالإنقطاع عن جميع الأعمال، وفي سبب تقديس هذا اليوم حصل الخلاف بين نص السفرين، فسفر الخروج يذكر بأنّ الله خلق الكون في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، من أجل هذا يجب عليهم تقديس هذا اليوم، في حين أن السبب الوارد في تقديس السبت في سفر التثنية هو أنّ بني إسرائيل بعد أن كانوا عبيداً في أرض مصر أخرجهم الله منها.

إنّ حاخامات اليهود – رجال دينهم – يفسرون الإختلاف بين الصيغتين على أنّ مصدر الإختلاف هو تحطيم موسى(عليه السلام) لِلَوحَي العهد[٢٦]، وأنّه لما رجع وأتى بالنسخة الأخرى من الوصايا كانت هذه النسخة غير مطابقة تماماً للأولى؛ ويفسر آخرون هذا الاختلاف بأنّه معجزة محضة، وهذا التفسير له دلالة خاصة، لأنّ الله تعالى أرسل النسختين في الوقت نفسه، والنسختان متشابهتان في كل التفاصيل تقريباً الإ في سبب تقديس يوم السبت، وأنّه من خلال ربط الصيغتين معاً يتم مزج المقدس الزمني بالقومي، فقد ساوت الصيغتان بين الحادثة الكونية (وهي خلق الكون والطبيعة) بالحادثة القومية التاريخية (وهي الخروج من مصر) وهكذا ترتبط الطبيعة والتاريخ، ويمنح اليهود عطلة السبت لسببين: الأول كوني والآخر تاريخي[٢٧].

الوصية الخامسة: (أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك)، وجاء في سفر التثنية: (أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك لكي تطول أيامك، ولكي يكون لك خير على

الأرض التي يعطيك الرب إلهك)، تحث هذه الوصية على إكرام الوالدين، وهذه الوصية قد وقعت في الوسط بين الوصايا التي بين العبد والرب، والوصايا التي بين الإنسان وقريبه، وهذه الوصية من جملة الوصايا التي بين الشخص وقريبه وجاءت قبل الوصايا التي تنهي عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور، لتأكيد أنّ الذي يخطئ في حق أبويه هو أكثر خطيئةً وإثماً من الذي يرتكب الجرائم التالية لها[٢٨].

الوصية السادسة: (لا تقتل).

الوصية السابعة : (لا تزنِ).

الوصية الثامنة: (لا تسرق).

الوصية التاسعة : (لا تشهد على قريبك شهادة زور).

جاءت هذه الوصايا في سفر التثنية مسبوقة بحرف الواو (لا تقتل، ولا تزنِ، ولا تسرق، ولا تشهد على قريبك شهادة زور) فهذه الوصايا تنص على تحريم القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور بشكل عام، وهناك أحكام متفرقة في أسفار العهد القديم تخص هذه الوصايا.

الوصية العاشرة : (لا تشتهِ بيت قريبك، لا تشتهِ امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك) جاء في بعض المخطوطات القديمة تفسير هذه الوصية ونصه: (لا تَتَمَنَّ منزل صاحبك ولا زوجته وعبده وأمته وثوره وحماره وجميع ماله، لأنّك عريان خرجت من بطن أمك وعريان ترجع إلى القبر، لا فضة ولا ذهب ولا كسب ولا غنى ينفعك، فكيف تحسد شيئاً لا تحمله إلى القبر)[٢٩].

اما فرقة السامريين[٣٠] فإنهم يعدون الوصية الأولى والثانية وصيةً واحدة، والوصية العاشرة عندهم هو تقديس جبل جرزيم (جبل الطور)[٣١].

ثانياً: موقف الإسلام من الوصايا العشر عند اليهود:

إنّ التحريف والتبديل هو عادة أهل الكتاب، والعنصرية هي من طبائع اليهود؛ فقد جاء في **مقدمة الوصايا**:(أنا الرب إلهك) بصيغة المفرد وهذا يدل على أنّها خاصة بمن يسمون أنفسهم بشعب الله المختار ثم إنّ أغلب هذه الوصايا تفتقر إلى الوضوح والتحديد[٣٢].

والشطر الأول من **الوصية الثانية** تمنعهم وتحذرهم من عبادة غير الله تعالى ، والقرآن الكريم بين شرك بعض اليهود بالله تعالى، قال ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[٣٣][٣٤]، وجاء في الشطر الثاني من الوصية (أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء) وهذا نص صريح بأنّ الابن يحاسب على ذنب ابيه، وهذا ظلم عظيم وافتراء واضح على الله تعالى، قال تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[٣٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ

نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣٦).

و**الوصية الثالثة** تحذر اليهود من أن ينطقوا باسم الرب كذباً وزوراً، واليهود قد فعلوا الأكبر من ذلك فقد وصفوا الله تعالى بأوصاف لا تليق به سبحانه وتعالى ، وحرفوا التوراة، وافتروا على الله الافتراءات الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أما **الوصية الرابعة** فهي تأمرهم بتقديس يوم السبت، قال رسول الله (ﷺ): ((أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق))(٣٧)، فأضل الله تعالى أهل الكتاب عن يوم الجمعة، ثم إنّ السبب الوارد في تقديس السبت في سفر الخروج هو أنّ الله تعالى تعب عندما خلق السموات والأرض ، والله تعالى بيّن كذبهم ، قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾(٣٨).

وهناك وصايا قد أكد الإسلام عليها، وهي بقية الوصايا التي سيأتي ذكرها، **فالوصية الخامسة** تنص على إكرام الوالدين، وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تتحدث عن إكرام الوالدين، منها قوله ﷻ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾(٣٩)، وعن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) ، قال: (سألت رسول الله (ﷺ) أي العمل أفضل؟ قال: ((الصلاة لوقتها)) قال: قلت ثم أي؟ قال: ((بر الوالدين)) ...)(٤٠) .

و**الوصية السادسة** تنص على تحريم القتل، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾(٤١) ، وقال **تعالى** ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾(٤٢)، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (ﷺ) قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قيل: يا رسول الله، وما هن؟

قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات))[٤٣]، لكن وردت في التوراة نصوص تحضّ على القتل، اليهود على ذلك بأن هذه الوصايا خاصة بهم وحدهم لكونهم شعب الله المختار، فقد جاء في سفر العدد أنّ موسى (عليه السلام) بزعمهم أمر بالقتل الجماعي عندما أرسل جيشه لإبادة شعب مدين، وعندما انتصر الجيش ورجعوا بالسبايا والغنائم، غضب موسى لأنّهم استحيوا النساء والأطفال، لأنّه ما كان ينبغي لهم ذلك، وقال لهم: (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها)[٤٤]، حاشا لكليم الله أن ينطق بهذا القول؛ ورغم ذلك لم يلتزم اليهود بما احتجوا به فقتلوا كثيراً من أنبياء بني إسرائيل (*)، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾[٤٥]، فهذا التناقض الواضح دليل صريح على انحرافهم وزيغهم عن طريق الحق والصواب .

و**الوصية السابعة** تحرم عليهم الزنا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[٤٦]، وعن ابن عباس وابوهريرة ( ): أنّ رسول الله (ﷺ) قال: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن...))[٤٧]، لكن القارئ في أسفار التوراة يجد كيف أنّ اليهود قد اتهموا أفضل خلق الله وهم الأنبياء(صلوات الله عليهم) بالزنا، فقد افتروا على لوط (عليه السلام) وقالوا بأنّ ابنتا لوط قد حبلتا من أبيهما[٤٨]، واتهموا داود(عليه السلام) بأنّه عندما كان يمشي على سطح منزله رأى أمرأة تستحم فارسل إليها وزنا بها[٤٩]؛ والأنبياء(صلوات الله عليهم) بريئون مما يَنسِبُ إليهم هذا الكتاب المحرف من محرمات.

و**الوصية الثامنة** تحرم عليهم السرقة، قال جل وعلا : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾[٥٠]، وقال (ﷺ): ((لعن الله السارق ...))[٥١].

و**الوصية التاسعة** تحرم عليهم شهادة الزور، قال الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٥٢]، وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: ذكر رسول الله (ﷺ) الكبائر، أو سُئِلَ عن الكبائر، فقال: ((الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين)) وقال: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟)) قال: ((قول الزور، أو قال: شهادة الزور))[٥٣].

اما **الوصية العاشرة**، فهي تحرم الحسد عليهم ،:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[54]

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه): أنّ رسول الله (ﷺ) قال: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ...))[٥٥].

لكنّ بعض هذه الوصايا كالوصية التاسعة: (لا تشهد على قريبك شهادة زور)، والوصية العاشرة: (لا تشتهِ بيت قريبك، لا تشتهِ امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك)، يفهم منها أنّ هذه الأفعال تحرم على القريب دون البعيد، وإلا لَما كان للتخصيص من فائدة؛ فكيف يكون هكذا تشريع تشريع إلهي !!!

المطلب الثالث: الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند المسيحية وموقف الإسلام منها:

أولاً: الوصايا العشر عند المسيحيين:

إنّ المسيحيين وإن كانوا يقدسون التوراة والعهد القديم إلا أنّهم لا يعملون بتشريعاته، إلا في حالات قليلة جداً، وهذا المسار لم يمس من الموقف الإيجابي للمسيحيين تجاه الوصايا العشر، فقد ورثت المسيحية من اليهودية التقدير العظيم لهذه الوصايا.

لكن حصل خلاف بين الفرق المسيحية في ترتيب هذه الوصايا، فبعضها جعلت الوصية الأولى والثانية وصيةً واحدة، وقسمت الوصية العاشرة إلى وصيتين، وحذفوا من الوصية الأولى عبارة (الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية) لأنّها لا تنطبق عليهم[٥٦].

والوصية الثانية تنص على عدم صناعة الصور، ومن المعروف أنّ الكنائس فيها الكثير من الصور فهي بزعمهم صور للمسيح (عليه السلام) والعذراء والملائكة والقديسين، وللتوفيق بين هذه الوصية وبين عملهم هذا، قال بابا شنوده:(إنّ هذه الوصية لا تعني عدم تزيين الكنائس بالصور ... فالمقصود هو منع عبادة الصور والتماثيل... فعندما نزين الكنائس بالصور ... لنتذكر أصحابها فنتمثل بأعمالهم الصالحة، ونحن لا نعبد الصور وإنّما نكرم أصحابها الذين يكرمهم الاب نفسه)[٥٧]؛ وهكذا نرى طريقتهم في تحريف النصوص حسب أهوائهم.

والخلاف الرئيسي بين اليهود والمسيحيين في الوصايا العشر، هو في وصية تقديس وحفظ يوم السبت، لأنّ المسيحيين يقدسون يوم الأحد، لذلك فهم يفسرون هذه الوصية بأنّ العلة في تقديس يوم السبت هو أنّ الله استراح فيه من خلق السموات والأرض، لكن بأيهما تعب فيه الله: خلق العالم، أم عملية الفداء؛ فعملية خلق العالم لم تكلفه سوى إصدار أمره أو تحرك مشيئته، أما التعب الحقيقي فكان في الفداء، لأنّ

الأمر استلزم منه أن يتجسد ويأخذ شكل العبد ويتعب ويصلب ويتألم ويموت ويقوم، فهذا هو التعب الحقيقي، لذلك فإنّ راحة الله الحقيقية كانت بعد تخليص الإنسان، فراحة السبت لم تكن سوى رمزاً للراحة الحقيقية بعد الفداء[٥٨]، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

وفي العهد الجديد نصوص تشير إلى عدم التقيّد بيوم السبت[٥٩]، كما أنّ ليوم الأحد عندهم ميزات كثيرة، فهو اليوم الذي حل فيه الروح القدس على التلاميذ، وأنّه اليوم المخصص للعبادة الجماعية[٦٠]، كما أنّ العهد الجديد اشار إلى أنّ يوم الأحد هو يوم الرب[٦١].

وقد ورد في الاناجيل بعض هذه الوصايا، وهي: لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك[٦٢].

ويعتقدون أنّ هذه الوصايا قد كتبت على لوحين، الأول: يختص بعلاقة الإنسان بالله تعالى، والثاني: يختص بعلاقة الإنسان بقريبه ؛ فاللوح الأول مكتوب فيه الوصايا الأربع الأولى، وفي اللوح الثاني بقية الوصايا الست[٦٣]، هذا عند من اعتمد الترتيب اليهودي؛ وأما الكنائس التي تجعل الوصية الأولى والثانية وصيةً واحدة يقولون أنّ في اللوح الأول وصايا ثلاث، وفي اللوح الثاني سبع وصايا[٦٤].

وعندما سأل شخص يهودي المسيح (عليه السلام) وأراد أن يحرجه قال له: (يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس) أجابه المسيح (عليه السلام): (تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الأولى والعظمى، والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك، بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء)[٦٥]، فهذا يدل على أنّ الوصية العظمى هي تحوي ملخص الوصايا العشر كلها، فإنّها تضم اللوحين علاقة الإنسان بربه وبقريبه[٦٦].

مما سبق يتبين أنّ الوصايا العشر هي مقدسة في المسيحية كما هي مقدسة عند اليهود، لكنّهم يختلفون عن اليهود بتقديس يوم الأحد بدلاً من السبت ، ويتكلفون بتأويل النصوص التي تخالف عقيدتهم كالوصية الأولى التي تخالف عقيدة التثليث، والوصية الثانية التي تخالف صناعتهم للصور والتماثيل، وهذا يؤكد ما هم عليه من الضلال والإنحراف.

ثانياً: موقف الإسلام من الوصايا العشر عند المسيحيين:

بما أننا ذكرنا موقف الإسلام من الوصايا في المبحث السابق، سنتحدث هنا عن موقف الإسلام من مخالفة النصارى للوصايا المتعلقة بعلاقة المخلوق بخالقه:

جاء في **الوصية الأولى**: (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي)، فهذه الوصية تأمرهم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، بينما نجد أن المسيحية أشركت بالله تعالى وقالوا بألوهية المسيح ، وزعموا أنّه ابن الله – تعالى

الله عن ذلك علواً كبيراً-، فهم يعتقدون بعقيدة التثليث فبزعمهم أنّ الله هو الأب والابن وروح القدس، فرد الله تعالى عليهم وبيّن فساد معتقدهم، قال

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[٦٧] .

جاء في **الوصية الثانية**: (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما ... لا تسجد لهن ولا تعبدهن...)، فهذا نص يحرم عليهم صنع التماثيل والصور والسجود لهن وعبادتهن، وكما هو معلوم فإنّ الكنائس المسيحية مليئة بالصور والتماثيل، وهم يقولون إنّ هذه الوصية تحرم عليهم عبادة الصور والتماثيل لا صنعها وتزيين الكنائس بها؛ إلا أنّ النص واضح وصريح بتحريم صناعة التماثيل والصور، فهذه عادتهم في تحريف النصوص حسب أهوائهم.

وجاء في الصحيحين عن عائشة: أنّ أم حبيبة، وأم سلمة (رضي الله عنها) ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ): ((إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة))[٦٨]، جاء في كتاب (إغاثة اللهفان): (إنّ الشيطان تلاعب بهذه الأمة الضالة – المسيحية- كل التلاعب ودعاهم فأجابوه واستخفهم فأطاعوه... تلاعب بهم في تصوير الصور في الكنائس وعبادتها فلا تجد كنيسة من كنائسهم تخلو عن صورة مريم والمسيح وجرجس وبطرس وغيرهم من القديسين عندهم والشهداء وأكثرهم يسجدون للصور ويدعونها من دون الله تعالى)[٦٩]، ولا فرق بين عبادة الأصنام والسجود للتصاوير، ولو كان السجود للصور حق لسجدت التلاميذ للمسيح (عليه السلام) في حال حياته، فصورته أفضل مما يصورونه في الكنائس، وهذا الأمر من كفرهم القبيح[٧٠].

ونجد في **الوصية الثالثة** تحذيراً لهم من أن ينطقوا باسم الله كذباً وزوراً، فهم قد فعلوا الأدهى والأمرّ من ذلك، فقد افتروا على الله واشركوا به ونسبوا له الولد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أما **الوصية الرابعة** فإنّها تنص على حفظ وتقديس يوم السبت، لكن النصارى أبدلوا يوم السبت بيوم الأحد، وقد ذكروا أسباباً لذلك- كما سبق ذكره- ليبرروا ما قاموا به؛ ويقال لهم إن كنتم حقاً تعتقدون أنّ

هذه الوصايا مقدسة وهي من الله، فالوصية صريحة وواضحة بتقديس يوم السبت فكيف تغيرونه إلى الأحد بدون نص صريح يأمركم بذلك؟ فهذا يدل على أنّ القوم قد اعتادوا على التحريف والتبديل.

وجاء عن رسول الله (ﷺ) قوله: ((أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق))[٧١]، فلله الحمد الذي جعلنا مسلمين، وأبعدنا عن القوم الكافرين.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي يسر لنا سبل البحث والدراسة، ومكننا بفضله من إنجاز هذا العمل، فبعد البحث في موضوع: (الصلة بالخالق في الوصايا العشر عند اليهودية والمسيحية وموقف الإسلام منها)، نختمه بذكر أبرز ما توصلنا إليه من أهم النتائج ، وكما يأتي:

١. هناك من الوصايا ما هو مأمور به في جميع الشرائع، كتوحيد الله سبحانه وتعالى وتنزيهه، وإكرام الوالدين، وتحريم القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور والحسد.
٢. إنّ في هذه الوصايا مخالفات ظاهرة، وهو دليل على تحريف أهل الكتاب للتوراة، ودليل على أنّ هذه الوصايا لم تنزل من الله تعالى على موسى (عليه السلام) بهذا الشكل، فنجد أنّ أول الوصايا ورد بصيغة المفرد، وهذا يدل على أنّ الله تعالى هو إله خاص ببني إسرائيل، لذلك يعتقدون أن هذه الوصايا خاصة بهم لكونهم شعب الله المختار؛ كما أنّ في هذه الوصايا تصريح بأنّ الله سيحاسب الأبناء بذنوب الآباء، وجاء فيها أنّ الله تعالى تعب عند خلق السموات والأرض، حاشا لله تعالى من هذه الإفتراءات الباطلة، فهذه الوصايا بهذا الشكل لم تعد صلة بالله تعالى.
٣. إنّ اليهود لم يلتزموا بأغلب هذه الوصايا، فهذه الوصايا تمنعهم من القتل والزنا والسرقة وغير ذلك من الأفعال، ونجد اليهود بشهادة مصادرهم يقتلون ويزنون، بل والأدهى من ذلك ينسبون بعض هذه الأعمال الشنيعة إلى الأنبياء(*)، وهم بريئون مما يَنسِبُ إليهم هذا الكتاب المحرف من محرمات.
٤. كما أنّ اليهود لم يلتزموا بالوصايا كذا الحال مع النصارى، الذين أشركوا بالله تعالى ونسبوا إليه الولد – حاشاه – وعبدوه ووضعوا صوره في الكنائس والبيوت؛ كما أنّهم يقدسون يوم الأحد بخلاف ما تأمرهم هذه الوصايا بتقديس السبت.

الهوامش:

(١) **تهذيب اللغة** ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١ ، ٢٠٠١م ، ١٦٤/١٢ ، بَاب الصّاد واللاّم من المعتل.

(٢) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري و آخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م ٧١٨٦/١١ ، باب الواو والصاد وما بعدهما .

(٣) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧ ؛ سورة الرعد ، من الآية : ٢٥.

(٤) **صحيح البخاري** ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري (المتوفى:٢٥٦هـ) ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، بيروت — لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، كتاب الأدب ، باب ليس الواصل بالمكافئ ٢٢٣٣/٥، رقم الحديث : (٥٦٤٥) .

(٥) **لسان العرب** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر بيروت — لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ ، ١١/ ٧٢٨ ، فصل الواو .

(٦) **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د . ط ، ت) ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريمِ فعل الوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ ، ٣ /١٦٧٧، رقم الحديث : (٢١٢٤) .

(٧) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ، ٥/ ١٨٤٢،مادة (وصل).

(٨) **لسان العرب** ، ١١ /٧٢٦.

(٩) **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ٣ /٢٤٤٩ ، مادة (و ص ل) .

(١٠) **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية** ، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة ، (د . ط ، ت)، ٢/ ٣٩٠ ، حرف الصّاد .

(١١) ينظر: **موقع عيون نت** ، http://eyooon.net ، الكاتب: علي نهاري، تاريخ النشر: ٢٠١٣/ ١٠/٢٥ تاريخ زيارة الموقع: ١١ / ٩ / ٢٠١٧ .

(١٢) ينظر: التربية الإسلامية ، مدارج السالكين (الإتصال بالله) ، د. محمد راتب النابلسي ، **موقع موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية** ، www.nabulsi.com ، تاريخ النشر : ٢٥ /١٩٩١/٣، تاريخ زيارة الموقع: ١١ / ٩ / ٢٠١٧ .

(١٣) ينظر: **الخصائص العامة للإسلام** ، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت — لبنان ، ط ٢، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م ، ٩ .

(١٤) سورة الانشقاق ، الآية : ٦ .

(١٥) سورة النجم ، الآية : ٤٢ .

(١٦) **النووي(—)**: هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النّووي الفقيه المحَدِّث الشافعي ، ولد سنة ٦٣١هـ قدم به والده إلى دمشق وهو ابن١٩ سنة ، فسكن بالمدرسة الرواحية وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا على المشايخ، درسًا وتصحيحًا إلى أن برع في العمر اليسير ، كان إمامًا علَّامة وصنَّف في العمر اليسير التصانيف الكثيرة النافعة ، توفى بنوا قرية من قرى الشام في سنة ٦٧٦هـ عن٤٥ سنة ؛ ينظر : **سلم الوصول إلى طبقات الفحول** ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى ١٠٦٧ هـ) ، تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا ، اسطنبول – تركيا ، (د . ط) ٢٠١٠ م ، ٣ /٤٠٣ .

(١٧) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ، ١٦ / ١١٢ – ١١٣ .

(١٨) ينظر: **دائرة المعارف الكتابية** ، مجموعة من المؤلفين والقساوسة ، دار الثقافة ، ط٢ ، (د. ط ، ت) ، ٤/ ٥١٤ .

(١٩) ينظر: **الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام** ، د. رشاد عبدالله الشامي، دار الزهراء (د . ط) ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ، ١١ .

(٢٠) سفر الخروج ، الإصحاح : ٢٠ ، الفقرات : ١ – ١٧ .

(٢١) سفر التثنية ، الإصحاح : ٥ ، الفقرات : ٦ – ٢١ .

(٢٢) ينظر: **الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام** ، ١٣٣ .

(٢٣) ينظر: **التفسير الحديث للكتاب المقدس (خروج)** ، مجموعة من المؤلفين والقساوسة ، نقله إلى العربية: نكلس نسيم ، دار الثقافة ، القاهرة – مصر ، ط ١ ، (د . ت) ، ١٧٦ .

(٢٤) ينظر: المصدر السابق ، ١٦٦ .

(٢٥) سفر إرميا ، الإصحاح : ٣١ ، الفقرتان : ٢٩ – ٣٠ .

(٢٦) إنّ موسى(Ə) تلقى الوصايا على جبل سيناء ولكنه عندما نزل من الجبل بعد أن قضى أربعين يوماً هناك وجد قومه يعبدون العجل، فغضب وكسر اللوحين، ولكن عندما طهر هذا الشعب المتمرد على الله ، أمر الرب موسى (Ə) بأن يصعد مرة أخرى على الجبل، ثم رجع ومعه لوحين جديدين قد كتبت عليهما وصايا الرب ؛ ينظر: **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، دار الثقافة ، القاهرة – مصر ، ط ١٠ ، (د. ت) ، ١٠٢٩ .

(٢٧) ينظر: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، د. عبدالوهاب محمد المسيري – سوسن حسين، مطابع الأهرام التجارية ، (د . ط) ، ١٩٧٥م ، ٤٣٢ ؛ **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود** ، غازي كامل السعدي دار الجليل، ط١ ، ١٩٩٤م ، ٩٣ – ٩٤ .

(٢٨) ينظر: **الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام** ، ٢٠٥ .

(٢٩) **تفسير الوصايا العشر في المخطوطات العربية اليهودية** ، تحقيق ودراسة : د. محمد الهواري ، دار الزهراء ، القاهرة – مصر ، (د . ط) ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ، ٣٦ .

(٣٠) **السامريون:** من أقدم الفرق الدينية اليهودية، يسمون أنفسهم (شومريم) بمعنى حراس الشريعة ، لهم توراة خاصة بهم ويختلف النص السامري عن النص العبري في أكثر من ٦٠٠٠موضع ، والمكان المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم وعند اليهود أورشليم، كما أنّ من أهم الخلافات بينهما في العقائد، فاليهود لم يؤمنوا بيوم القيامة كما يؤمن السامريون ، كما أنّ السامريين يعتبرون موسى(Ə) خاتم الأنبياء بخلاف اليهود ؛ ينظر: **تاريخ الديانة اليهودية**، د. محمد خليفة حسن أحمد دار قباء ، القاهرة– مصر ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ٢١٩– ٢٢١ ؛ **الفِرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** ، عبد المجيد همو ، مراجعة: إسماعيل الكردي ، دار الأوائل، دمشق – سوريا، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م ، ٤٥ – ٤٧ ؛ **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الرشد ، الرياض– السعودية ، ط٢ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ٢٠٢ .

(٣١) ينظر: **شرح الأحكام الشرعية في التوراة** ، نادي فرج درويش العطار، مركز ابن العطار للتراث ، ط١ ، ٢٠٠٤م ٣٦ .

(٣٢) ينظر: **موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية)** ، د. يوسف عيد ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ط ١ ، ١٩٩٥م ، ١٧ .

(٣٣) سورة التوبة ، من الآية: ٣٠ .

(٣٤) وفي اليهود الذين قالوا أنّ عزير ابن الله ثلاثة أقوال: **الأول:** أنّهم جميع بني اسرائيل، **والثاني:** طائفة من سلفهم، **والقول الثالث:** جماعة كانوا على عهد رسول الله (ﷺ)، وفيهم قولان: أحدهما:أنّ قائل هذا الكلام هو شخص واحد اسمه: فنحاص بن عازوراء ، والثاني: أنّ سلاَم بن مشكم، ونعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن الصّيف هم من قالوا هذا الكلام؛ فان قيل: إن كان قولَ بعضهم، فلِمَ أُضيف إلى جميعهم؟ فعنه جوابان: أحدهما: أن إيقاع اسم الجماعة على الواحد معروف في اللغة، تقول العرب: جئت من البصرة على البغال، وإن كان لم يركب إلا بغلاً واحدا، والثاني: أن من لم يقله لم ينكره؛ ينظر: **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٣٥) سورة فاطر ، من الآية : ١٨ .

(٣٦) سورة الأنعام ، من الآية : ١٦٤ .

(٣٧) **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ٢/ ٥٨٦، رقم الحديث:(٨٥٦).

(٣٨) سورة ق ، الآية : ٣٨ .

(٣٩) سورة الإسراء ، الآيتان : ٢٣ – ٢٤ .

(٤٠) **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها،١/ ١٩٧، رقم الحديث:(٥٠٤)؛ **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ٨٩/١ ، رقم الحديث:(٨٥) ، واللفظ لمسلم .

(٤١) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٣.

(٤٢) سورة النساء ، الآية : ٩٣ .

(٤٣) **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ (النساء:١٠)، ٣/ ١٠١٧، رقم الحديث:(٢٦١٥) **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ٩٢/١، رقم الحديث: (٨٩) ، واللفظ لمسلم.

(٤٤) ينظر: سفر العدد ، الإصحاح : ٣١ ، الفقرات : ٣ — ١٧ .

(٤٥) سورة المائدة ، الآية : ٧٠ .

(٤٦) سورة الإسراء ، الآية : ٣٢ .

(٤٧) **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب إثم الزناة ، ٦/ ٢٤٩٧، رقم الحديث: (٦٤٢٥)؛ **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ... ، ٧٦/١ ، رقم الحديث: (٥٧).

(٤٨) ينظر: سفر التكوين ، الإصحاح : ١٩ الفقرات : ٣٠ – ٣٦ .

(٤٩) ينظر: سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح : ١١ ، الفقرات : ٢ — ٥ .

(٥٠) سورة المائدة ، الآية: ٣٨ .

(٥١) **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يسم، ٦/ ٢٤٨٩، رقم الحديث: (٦٤٠١)؛ **صحيح مسلم** ، كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها، ٣/ ١٣١٤، رقم الحديث: (١٦٨٧).

(٥٢) سورة الحج ، من الآية : ٣٠ .

(٥٣) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، ٥/ ٢٢٣٠، رقم الحديث(٥٦٣٢)؛ **صحيح مسلم** ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ٩٢/١، رقم الحديث: (٨٨).

(٥٤) سورة الفلق، الآية : ٥ .

(٥٥) **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، ٥/ ٢٢٥٣ ، رقم الحديث: (٥٧١٨) **صحيح مسلم** ، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر ، ٤/ ١٩٨٣، رقم الحديث: (٢٥٥٨) .

(٥٦) ينظر: **الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام** ، ١١٠ .

(٥٧) **الوصايا العشر في المفهوم المسيحي (الوصايا الأربع الأولى)** ، بابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست ، القاهرة — مصر ، ط ٣ ، ١٩٨٠م ، ٤٠ .

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه ، ٧٥- ٧٦ .

(٥٩) ينظر: إنجيل مرقس، الإصحاح: ٢ ، الفقرة: ٢٧ ؛ الرسالة إلى أهل كولوسي ، الإصحاح: ٢ ، الفقرة: ١٦ .

(٦٠) **سؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية**، إعداد: المركز اللوثري للخدمات الدينية ، بيروت — لبنان ، (د . ط)، ١٩٨٣م ، ٥٣ .

(٦١) ينظر: سفر رؤيا يوحنا ، الإصحاح : ١ ، الفقرة : ١٠ .

(٦٢) ينظر: انجيل متى ، الإصحاح: ١٩ ، الفقرتان: ١٨ – ١٩ ؛ انجيل مرقس ، الإصحاح: ١٠ ، الفقرة: ١٩؛ انجيل لوقا ، الإصحاح: ١٨ ، الفقرة: ٢٠ .

(٦٣) ينظر: **الوصايا العشر في المفهوم المسيحي (الوصايا الأربع الأولى)** ، ١٠.

(٦٤) ينظر: **شرح موجز لأصول التعليم المسيحي الذي وضعه د. مارتن لوثر** ، المركز اللوثري للخدمات الدينية بيروت – لبنان ، (د . ط) ،١٩٨٣م، ٤٩ ،٦٤ .

(٦٥) ينظر: انجيل متى، الإصحاح: ١٩ ، الفقرات : ٣٤ – ٤٠ .

(٦٦) ينظر: **سؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية** ، ٩٠ .

(٦٧) سورة المائدة ، الآيتان : ٧٢ – ٧٣ .

(٦٨) **صحيح البخاري** ، أبواب المساجد ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، ١/ ١٦٥، رقم الحديث:(٤١٧) ؛ **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ،٣٧٥/١، رقم الحديث:(٥٢٨).

(٦٩) **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (المتوفى:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م ، ٢٩٢/٢ .

(٧٠) ينظر: **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة**،، شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي (المتوفى:٦٨٤هـ)، تحقيق: مجدي الشهاوي، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٤٧ .

(٧١) **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ٢/ ٥٨٦، رقم الحديث:(٨٥٦).

المصادر والمراجع

❖ القـرآن الكـريـم

١. **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة**، شهاب الدين احمد بن إدريس القرافي(المتوفى:٦٨٤هـ)، تحقيق: مجدي الشهاوي، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢. **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، غازي كامل السعدي، دار الجليل، ط١ ، ١٩٩٤م .

٣. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (المتوفى:٧٥١هـ) تحقيق: محمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.

٤. **تاريخ الديانة اليهودية**، د. محمد خليفة حسن أحمد ، دار قباء ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.

٥. **التفسير الحديث للكتاب المقدس (خروج)** ، مجموعة من المؤلفين والقساوسة ، نقله إلى العربية: نكلس نسيم ، دار الثقافة ، القاهرة – مصر ، ط ١ ، (د . ت).

٦. **تفسير الوصايا العشر في المخطوطات العربية اليهودية** ، تحقيق ودراسة : د. محمد الهواري ، دار الزهراء ، القاهرة – مصر ، (د . ط) ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٧. **تهذيب اللغة** ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط١ ، ٢٠٠١م .

٨. **الخصائص العامة للإسلام** ، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م .

٩. **دائرة المعارف الكتابية** ، مجموعة من المؤلفين والقساوسة ، دار الثقافة ، ط٢ ، (د. ط، ت).

١٠. **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الرشد الرياض – السعودية ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م

١١. **زاد المسير في علم التفسير** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

١٢. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى: ١٠٦٧هـ) تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، اسطنبول، (د. ط) ،٢٠١٠م.

١٣. **سؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية** ، إعداد: المركز اللوثري للخدمات الدينية ، بيروت – لبنان ، (د . ط)، ١٩٨٣م.

١٤. **شرح الأحكام الشرعية في التوراة**، نادي فرج درويش العطار، مركز ابن العطار للتراث، ط١ ٢٠٠٤م.

١٥. **شرح موجز لأصول التعليم المسيحي الذي وضعه د. مارتن لوثر** ، المركز اللوثري للخدمات الدينية ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ،١٩٨٣م.

١٦. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري و آخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط ١ ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م .

١٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق:أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٨. **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري (المتوفى:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت– لبنان، ط ٣، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

١٩. **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (د. ط ، ت).

٢٠. **الفِرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** ، عبد المجيد همو ، مراجعة: إسماعيل الكردي، دار الأوائل دمشق – سوريا، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٢١. **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، دار الثقافة القاهرة – مصر ، ط ١٠ ، (د. ت).

٢٢. **الكتاب المقدس** (العهد القديم والعهد الجديد).

٢٣. **لسان العرب** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط ٣، ١٤١٤هـ .

٢٤. **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب ط١ ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.

٢٥. **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة، (د . ط ت).

٢٦. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٧. **موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية)** ، د. يوسف عيد ، دار الفكر اللبناني بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٥م .

٢٨. **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، د. عبدالوهاب محمد المسيري – سوسن حسين مطابع الأهرام التجارية ، (د . ط) ، ١٩٧٥م.
٢٩. **الوصايا العشر في المفهوم المسيحي (الوصايا الأربع الأولى)** ، بابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست ، القاهرة – مصر ، ط ٣، ١٩٨٠م .
٣٠. **الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام** ، د. رشاد عبدالله الشامي ، دار الزهراء ، (د . ط)، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

المواقع الالكترونية:

١. **موقع عيون نت** ، http://eyooon.net .
٢. **موقع موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية** ، www.nabulsi.com .